الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية

ودورها في تنمية الشخصية الإنسانية

إعداد

أ.د/ سعيد إسماعيل علي

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة بنها

أ / محمد شكري التلاوي

مدير لجنة الإعلام والنشر والمعلومات

بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة

الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية ودورها في تنمية الشخصية الإنسانية

إعداد

أ.د/ سعيد إسماعيل علي
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة بنها

أ / محمد شكري التلاوي
مدير لجنة الإعلام والنشر والمعلومات
بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة

الملخـــص:

تعد دراسة المنظمات الإسلامية العالمية إحدى مؤسسات المجتمع المدني من أهم القضايا التي ينبغي أن توليها المؤسسات التربوية قدرًا من العناية والبحث، التي وجدت في القرن العشرين حيث قامت ببعض الأدوار المهمة في مجال تجديد الفكر التربوي الإسلامي أثرت بها الحضارة الإسلامية والتي ساهمت في تنمية الشخصية الإنسانية.

ولاشك أن هذا يدعو إلى أهمية تناول المنظمات الإسلامية العالمية بالبحث والدراسة وضرورة تناول جهودها التربوية التي توليها المنظمات الإسلامية العالمية وكذلك أهدافها وسماتها وقيامها بدورها التربوي والتنموي والتي تستهدف النهوض بالمجتمع المسلم وإحداث التنمية البشرية الشاملة في مختلف المجالات، مما أثرت جهودها التربوية في تنمية الشخصية الإنسانية.

استهدفت الدراسة الحالية:

- الوقوف على ماهية المنظمات الإسلامية العالمية وأهدافها وأهميتها ومبادئها.
- التعرف على الأسس الفلسفية والاجتماعية التي تنطلق منها المنظمات الإسلامية العالمية.
- التوصل إلى دور الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في تنمية الشخصية الإنسانية.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج:

- استطاعت المنظمات الإسلامية العالمية أن تواصل مسيرتها محققة أهدافها وفقًا لأسسها وفلسفتها ومبادئها وجهودها التربوية التي تتوافق مع إمكانيات وقدرات المجتمع.
- أهمية دور الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في تنمية الشخصية الإنسانية وفقًا لجهودها التربوية ولأسسها الفلسفية والاجتماعية وأنشطتها المتنوعة والمميزة وبرامجها الملائمة لممارسيها وانخراطها في كل الميادين والساعية لسلامة الإنسان وضمان حقوقه وحريته ونهضته وإغاثته وسعادته، وذلك منذ نشأتها بشهادة التراث التليد والتاريخ المجيد.

الإطار المحدد للدراسة

مقدمة:

إن الدعوة إلى الإسلام لم تعد في هذا العصر محصورة في مجرد خطبة تلقى، أو سورة من القرآن تُتلى، أو درس يذاع، أو كتب تُنشَر، وإنما قد تطورت وسائلها ومسائلها وازدحمت الساحة بالدعاء والأدعياء. وإذا كانت الدعوة واجبة في كل وقت، فهي في وقتنا هذا أشد وجوبًا، ومسئولية الجميع عنها تأتي في صدد أولويات الواجبات، ويستوي في تحمل هذه المسئولية العلماء والمؤسسات والمنظمات والرؤساء والحكومات، نظرًا لما يمر به العالم الإسلامي اليوم من معاناة وما يحيط به من تهديدات، وما يعترض طريق نهوضه من معوقات وعقبات.

والدعوة الإسلامية مطالبة بأن تتجه في جزء أساسي من نشاطها وجهودها إلى خارج العالم الإسلامي، وذلك لتعريف العالم الخارجي بالإسلام الصحيح وبقيمه الرفيعة وتعاليمه الراقية وحضارته الإنسانية السامية، فقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز: **(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ ويَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ)**[1].

هذا وقد كثرت المنظمات والمؤسسات والهيئات التي تعمل في حقل الدعوة الإسلامية، حيث أن العمل الإسلامي المنظم في مجال الدعوة والتربية والتعليم والتنمية الاجتماعية والثقافية، الذي تعمل على إدارته وتنسيق الجهود فيه مؤسسات ومنظمات وهيئات إسلامية حيث أصبحت تلعب دورًا هامًا في خدمة الإسلام والمسلمين في عالمنا الإسلامي[2].

والمنظمات الإسلامية العالمية تسعى إلى تحقيق أهداف إنسانية ذات رسالة عالمية [3] – وهي منتشرة في قارات العالم المختلفة[4] – وفي فلكها تدور سائر المنظمات في ضوء هذه الأهداف والتي تتمثل في: تعزيز التضامن والتعاون الإسلامي بين الدول الأعضاء والدول الأخرى، محو التفرقة العنصرية، دعم السلم والأمن الدوليين القائمين على العدل، تدعيم الكفاح لتحرير الأماكن المقدسة وللمساعدة في تقرير المصير، ومن ثم تؤدي هذه الأهداف إلى تقوية التعاون بين الأعضاء في ميادين الثقافة والتربية والبحث العلمي، وحماية الشخصية الإسلامية للأقليات المسلمة، وجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم في جميع مراحله فضلاً عن نشر الدعوة الإسلامية [5]، ولتحقيق هذه الأهداف تتخذ كل منظمة على حدة أهدافًا خاصة بها لمختلف الجوانب غير السياسية كالجانب العلمي والدعوة والتربوي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وتقوم المنظمات بتحقيق أهدافها بواسطة كل الوسائل الدعوية والتربوية والتعليمية والإعلامية والاجتماعية والتنسيقية التي تساعدها على تحقيق أهدافها[6].

وتأتي المنظمات الإسلامية العالمية – غير الحكومية [7] – في مقدمة مؤسسات المجتمع المدني الهامة في المجتمع التي تحتاج إلى التخطيط العلمي الدقيق لتعزيز مسارها التربوي، ولذلك فإذا تم التخطيط السليم لتطوير أداء هذه المنظمات فسوف تأمن إلى حد كبير أن تقوم بدورها التنموي التربوي بمختلف مجالات التنمية البشرية الشاملة [8] على وجه ينشد الصحة والسلامة والتوفيق في ضوء أهداف وتعاليم الإسلام.

ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن المهمة الرئيسة للمنظمات الإسلامية هي الدعوة إلى الله تعالى، وهذا ينبه إلى ضرورة التأكيد على البرامج والأنشطة الدعوية والتعليمية والتربوية والاجتماعية والتنموية والجهود التربوية، وقد تقتضي المصلحة الدعوية أو يحتم واقع البيئة الدخول في الجانب الإغاثي أو الطبي وذلك لخدمة الهدف الدعوي الرئيس؛ وقد تنوعت أنشطة وبرامج المنظمات الإسلامية فشملت مجالات – دعوية وتعليمية واجتماعية وإعلامية وإغاثية وتربوية

وترويحية – ضمن كل منها العديد من الأنشطة والبرامج والجهود والتربوية وفقًا لأهدافها وفلسفتها.

قضية الدراسة:

لاشك أن المنظمات الإسلامية العالمية التي وجدت في القرن العشرين قامت ببعض الأدوار المهمة في مجال تجديد الفكر التربوي الإسلامي أثرت بها الحضارة الإسلامية تمشيًا مع آفاق التجديد في عصرنا والوفاء بمتطلبات المرحلة الراهنة.

وهذا يدعو إلى أهمية تناول المنظمات الإسلامية العالمية بالبحث والدراسة وضرورة تناول جهودها التربوية وأسسها الفلسفية والاجتماعية التي تنطلق منها المنظمات الإسلامية العالمية في صياغة أهدافها وسماتها وقيامها بدورها التربوي والتنموي والتي تستهدف النهوض بالمجتمع المسلم وإحداث التنمية البشرية الشاملة في مختلف المجالات ومدى تحقيق جوانب التنمية للشخصية الإنسانية.

وبناءً على ما سبق أمكن بلورة قضية الدراسة في التساؤل التالي:

ما دور الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في تنمية الشخصية الإنسانية؟

منهج الدراسة: تنتهج الدراسة الحالية المنهج الوصفي(9).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى:

- الوقوف على ماهية المنظمات الإسلامية العالمية وأهدافها وأهميتها.
- التعرف على مبادئ المنظمات الإسلامية العالمية.
- التوصل إلى الأسس الفلسفية والاجتماعية التي تنطلق منها المنظمات الإسلامية العالمية.
- التوصل إلى دور الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في تنمية الشخصية الإنسانية.

أهمية الدراسة: **نبعت أهمية الدراسة مما يلي:**

- أن المنظمات الإسلامية العالمية غير الحكومية لم تنل الاهتمام الكافي في المجال التربوي مثل بقية مؤسسات المجتمع المدني.

- تزامن هذه الدراسة مع الحملات الموجهة والافتراءات الكاذبة على الإسلام والمسلمين، وبعض الاعتداءات التي تم رصدها ضد العرب والمسلمين وخاصة بعد تبعات أحداث 11 سبتمبر واعتبار الغرب أن الهيئات والمنظمات الإسلامية مصدر إرهاب، دون اهتمام من وسائل الإعلام بتوضيح الدور التربوي البارز الذي تؤديه المنظمات في هذا المجال.
- إفادة العاملين بالمجال في نطاق المنظمات الإسلامية ومتخذي القرار والجهات المعنية.

مصطلحات الدراسة:

المنظمة الدولية الإسلامية: International Organization of the Islamic

"هيئة دائمة ذات إرادة مستقلة تنشئها الدول – الأقاليم – الإسلامية، بموجب اتفاق بينهم، لا يتعارض مع أحكام الإسلام في شيء" (10). ومن هذا التعريف يتبين أن عناصر المنظمة الدولية الإسلامية هي: الإرادة الذاتية، الدوام، الصفة الدولية، الاتفاق المنشئ أو الميثاق، الذاتية الإسلامية.

مخطط الدراسة:

سارت الدراسة الحالية نسقيًا على الوجه الآتي:

أولاً: ماهية المنظمات الدولية.

ثانيًا: أهداف المنظمات الإسلامية العالمية وأهميتها.

ثالثًا: مبادئ المنظمات الإسلامية العالمية.

رابعًا: الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنظمات الإسلامية وسماتها.

خامسًا: دور الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في تنمية الشخصية الإنسانية.

وفيما يلي تناول مناسب لكل عنصر مما سبق.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: ماهية المنظمات الدولية:

ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن مفهوم المنظمة لغويًا يرجع في الأصل إلى (نظم): النِّظمُ: التأليفُ، نَظَمهُ يَنْظِمُهُ نَظْمًا ونظامًا ونَظَمَّهُ فانتَظَمَ وتَنَظَمَ، ونظمتْ: وهو يعني نظم الأمر على المثل وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض، فقد نَظَمتهُ(11).

لقد حظي تعريف المنظمة بجهود متعددة لفقهاء القانون الدولي العام، فالمنظمة الدولية هي "هيئة دائمة تنشئها الدول لممارسة اختصاصات دولية في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين"[12]. ومفهوم المنظمة الإسلامية هو من المفاهيم الحديثة، وإن مصطلح (المنظمة) في حد ذاته، هو أيضًا حديث النشأة ويستوي في ذلك (المؤسسة) و(الجمعية) و(الهيئة) و(الرابطة) أيضًا بالمعنى الذي ينصرف إلى المنظمة، وينطوي هذا المفهوم بادئ الأمر على دلالة قانونية وعلى معنى سياسي بالدرجة الأولى.

فتعرف المنظمة بالمفهوم الواسع بأنها [13]: "شخصية اعتبارية لها كيانها المستقل عن إرادة الأفراد المكونين لها، من أجل تحقيق هدف محدد، وتدار بواسطة مجلس إدارة منتخب بواسطة الجمعية العامة للأعضاء"، فهي مؤسسة، بنية مؤسسية والعمل المؤسساتي يقوم على مبدأ العمل الجماعي فهي تحيل إلى العمل داخل المجتمع ومن خلاله.

وتعرف اصطلاحيًا بأنها "وحدة اجتماعية أو تجمع إنساني يتكون خصيصًا من أجل أهداف معينة وتشكل هذه الأهداف الصورة المرغوبة التي يمكن تحقيقها" [14].

وتعرف المنظمة بأنها "كائن قانون دولي يتمتع بإرادة ذاتية يمارسها من خلال أجهزة أو فروع معينة رغبة في الوصول إلى أهداف محددة وتعبر عن شخصية قانونية مستقلة عن أعضائها"[15].

فالمنظمة الدولية الإسلامية International Organization of the Islamic هي "هيئة دائمة ذات إرادة مستقلة تنشئها الدول – الأقاليم – الإسلامية، بموجب اتفاق بينهم، لا يتعارض مع أحكام الإسلام في شيء"[16]. ويندرج تحت مفهوم (المنظمة الإسلامية)، "كل جهاز يقوم على قواعد إدارية وهيكلية تنظيمية، ويهدف إلى خدمة القضاء والشؤون الإسلامية في أحد حقول العمل الإسلامي سواء أكان هذا الجهاز منظمة، أم مؤسسة، أم جمعية، أم وكالة، أم هيئة"[17].

ثانيًا: أهداف المنظمات الإسلامية وأهميتها:

إن الهدف من إقامة منظمة عالمية كان منذ البداية هو تأسيس نوع من حكومة عالمية من خلال التعاون بين الدول في مجالات معينة، وكان من السهل نسبيًا تحديد نوعية المهام التي يجب

القيام بها وهي: إرادة ومعالجة المشكلات المشتركة التي تنشأ بين الدول، ووضع قواعد واجبة الاحترام من قبل تلك الدول، وإعادة توزيع الحد الأدنى من الموارد بين الدول غير المتكافئة في النمو، ومنع وتسوية الخلافات بين الدول، وبقدر ما يظل نظام التعامل بين الدول وثيق الصلة بتلك الأمور، بقدر ما يظل الهدف المذكور ثابتًا رغم كل الصعوبات والتناقضات المعروفة[18].

أهمية المنظمات الإسلامية العالمية:

في ضوء أهداف المنظمات الإسلامية العالمية تكمن أهمية وجودها في العصر الحاضر غاية في الأهمية في كل زمان ومكان والتي تتمثل في جوانب عدة، من أهمها ما يلي[19]:

- إن المنظمات والمؤسسات الإسلامية – الدعوية – ولما تتميز به من مميزات عدة، قادرة بإذن الله تعالى على القيام بإبلاغ الدعوة ونشرها، مع العناية بتحقيق ضوابطها والالتزام بشروطها.
- مدى حاجة المجتمع إلى خدماتها، وفوائدها المتعددة التي تعود على شرائح كثيرة من المجتمع.
- أن المنظمات الإسلامية تتفوق على العمل الفردي مهما كان نوعه وجديته.
- عمل المؤسسات و المنظمات الإسلامية يتسم بالاستمرارية لتعدد أعضائها.
- المنظمات والمؤسسات الإسلامية يمكن أن تستوعب أكبر قدر ممكن من الطاقات والكوادر الدعوية المناسبة، وهو ما يتيح لها فرص النجاح والتميز في أنشطتها الدعوية التربوية كافة.

ولاشك أن أهداف المنظمات الدولية يتمتع بيانها بأهمية بالغة، إذ أنها تشير إلى أسباب وجودها من ناحية، وتعمل على تقييد نشاطها وأجهزتها بما يساعد على تحقيق هذه الأهداف من ناحية أخرى، وحيث إن منظمة المؤتمر الإسلامي هي المنظمة الدولية الإسلامية الأم، وفي فلكها يدور سائر المنظمات الدولية الإسلامية، ففي ضوء أهداف هذه المنظمة والتي صرحت في ميثاقها م2/أ أن تكون الأهداف كما يلي[20]:

1- تعزيز التضامن والتعاون الإسلامي بين الدول الأعضاء.

2- محو التفرقة العنصرية.

3- دعم السلم والأمن الدوليين القائمين على العدل[21].

4- تدعيم الكفاح لتحرير الأماكن المقدسة والمساعدة في تقرير المصير.

هذا وأن لكل منظمة إسلامية عالمية أهدافها الخاصة والمنبثقة من الأهداف العامة المنظمات الإسلامية العالمية؛ نظرًا لاختلاف المعطيات التي تملكها كل مؤسسة أو منظمة عن الأخرى وفي ظل توافر الإمكانات البشرية والمادية والظروف التي تحيط بنشاط المنظمة في البيئة المراد تحقيق الهدف فيها، وأيضًا مجالات العمل التي تعمل من خلالها.

ثالثًا: مبادئ المنظمات الإسلامية العالمية:

لكل منظمة أو هيئة تنظيمية مجموعة من الأفكار والمعتقدات الأساسية التي تبلور الهدف من وجودها، كما تقودها إلى الاتجاه الواجب التي تعمل فيه لتحقيق ما تصبوا إليه وكيفية المضي نحو تحقيق أهدافها.

هذا وأن مبادئ المنظمات مبادئ إسلامية ولابد أن تكون المنظمات ملتزمة بها في كل أعمالها وتصرفاتها، إضافة إلى ذلك، أن هذه المبادئ لا تخرج عن المبادئ العامة التي تقدمها النظرية العامة للمنظمات الدولية، وأهم هذه المبادئ التي تلتزم بها المنظمات الإسلامية ما يلي[22]:

1- مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها.

2- مبدأ حظر التدخل في شئون الدول الأخرى "الشئون الداخلية للدول".

3- مبدأ حق تقرير المصير.

4- مبدأ وجب حل المنازعات بالطرق السلمية.

رابعًا: الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنظمات الإسلامية وسماتها:

إن المنظمات الإسلامية العالمية تعتبر في الإسلام ذات شخصية اعتبارية، كما أنها تمثل وتحقق أسمى وأنبل حق من حقوق الإنسان المعطي والآخذ بحكم رسالتها في التمكين لكل إنسان من الحياة الكريمة.

ويلاحظ أن العمل الخيري الإسلامي في المنظمات الإسلامية وحسب التشريعات الإسلامية يعد مساندًا ورديفًا ومكملاً لأعمال الحكومة (القطاع الحكومي) وجزءًا من أعمال

الدولة الإسلامية وليس منافسًا للقطاعات الأخرى أو مسيسًا لها، بل لقد كان عبر التاريخ الإسلامي هو المصدر الأساس للحضارة الإسلامية، وهو مساهم كبير في التواصل الحضاري بين الأمم والدول، وبذلك تسمو الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنظمات في رسم الإطار العام للمهمة الحضارية للمنظمات انطلاقًا من مبادئها وفلسفتها، وبهذا تتمثل أهم سمات أسس المنظمات فيما يلي[23]:

1- أن الصلة وثيقة بين الرسالة الخالدة رسالة الإسلام التي تقوم عليها البلاد وبين العمل الخيري الإسلامي بشقيه الدعوي والإغاثي، فكيف يمكن لنا أن ندعو إلى الله تعالى أناسًا لا يجدون لقمة العيش؟! ينبغي لنا أولاً أن نسد جوعهم ونقدم لهم ما يستدهم.

2- الحفاظ على القيم الدينية والعمل على نشرها على أوسع نطاق بالمنهج القويم وبالأسلوب الرشيد، حتى تبلغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة. وهنا يدخل السعي من أجل إظهار صورة الإسلام بصورة صحيحة.

3- حماية الكيان الإسلامي على جميع المستويات، سواء في ذلك الكيان الإسلامي الوطني على مستوى الدولة بحماية مقوماتها والحيلولة دون المساس بمكوناتها وبالمبادئ التي قامت عليها هذه الدولة أو تلك من دول العالم الإسلامي، أما المستوى الثاني لحماية الكيان الإسلامي، فهو مستوى الوطن الإسلامي الكبير أو ما نصطلح عليه العالم الإسلامي، أو عالم الإسلام، وذلك بتجنب أي عمل من شأنه أن يضعف الوحدة الإسلامية، أو يؤثر سلبًا على المجهود الإسلامي المشترك لتقوية الكيان الإسلامي الكبير.

4- العمل من أجل الازدهار الإنساني العام، من خلال تعزيز التعايش والحوار بين الحضارات والثقافات والتعاون على استتباب الأمن والسلام وإقرار مبادئ القانون الدولي وإشاعة القيم الدينية والإنسانية التي قامت عليها الحضارات عبر العصور.

5- العمل على تحقيق التقدم في مجالات المعرفة بصورة عامة، والتفوق في العلم لأن في ذلك ازدهار في الحياة، وحلاً للمشكلات التي تعترض سبيل المجتمعات الإنسانية، كما أن في ذلك دعمًا للتنمية الشاملة للمجتمع التي تتطور إلى التنمية المستدامة تضمن حياة أفضل بتنمية راقية للأفراد والمجتمع.

6- التعاون والتنسيق على محاربة الشرور والمظالم في كل مكان، ويندرج ضمن ذلك العمل على التنديد بكل أشكال الانحراف في السلوك الإنساني الذي يؤذي الأفراد والجماعات ويلحق الضرر بالمجتمعات الإنسانية ويهددها في استقرارها وأمن وسلامة كياناتها.

7- توفير خدمات قد يصعب على الحكومة تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية – المنظمات – من مرونة وقدرة على الحركة السريعة وفقًا لمبدأ تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة وتدعيم التكامل بين الناس مما يؤدي إلى إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع المجردة من الصراع والمنافسة.

خامسًا: دور الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في تنمية الشخصية الإنسانية:

تعطي الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية وما تتضمنها من مبادئ وأهداف وآليات وأسس تربوية اتجاهًا للتنمية الشخصية الإنسانية للفرد العضو، فهي تنعكس على ما تصبو إليه المنظمات من مساعدة الأفراد والمنتسبين والمنتمين للمنظمات الإسلامية العالمية على تحقيقه في كل مجال من مجالات تنمية الجهود التربوية الدينية والدعوية والبدنية والفكرية والتعليمية والاجتماعية والإغاثية والعاطفية والسياسية والثقافية والإعلامية والترويحية.

والتنمية بمفهومها الشامل للجوانب المادية والمعنوية للفرد في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية والتي تهدف لتحسين نوعية حياة الفرد وتحقيق ذاته ومشاركته في المجتمع العصري، كل ذلك لا يتحقق إلا بالتناغم والتضافر والتنسيق بين المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الإسلامية التي تلعب أدوارًا لإحداث عملية التنمية، وتحظى التربية من بين تلك المؤسسات بدور متميز في إحداث التنمية وضمان استمراريتها [24]. فالتربية لها دور ملحوظ في تنمية أفراد المجتمع.

وتسعى المؤسسات والمنظمات الإسلامية العالمية جاهدة من أجل المساهمة في التنمية الشاملة للمجتمع وتنمية الشباب لتحقيق أقصى ارتقاء في جميع أبعاد شخصيتهم الإنسانية، وحتى تتمكن من تحقيق ذلك الهدف يتطلب الأمر فهمًا واضحًا للمجالات المختلفة للتنمية الشخصية للإنسان لأن مجالات التنمية الشخصية هي السمات المختلفة للشخصية البشرية التي تتطور وتنمو نمو الفرد.

مصر أنموذجًا – فالطلاب الوافدين المنتسبين للمنظمات الإسلامية العالمية، وهم أحد المستهدفين للتنمية من المنظمات المعنية يمثلون أهم وسائط العلاقات العربية والإسلامية بدولهم حيث تقدم الحكومة المصرية أعدادًا كبيرة من المنح الدراسية في كثير من التخصصات العلمية، وذلك وفق اتفاقات تعقدها مع الدول المعنية – مؤكدة بذلك دورها الرائد في تشجيع التبادل الحضاري والتواصل الثقافي بين أبناء الأمة الإسلامية – وتتولى وزارة الخارجية المصرية ووزارة التعليم العالي والأزهر الشريف الدور الرئيسي في هذه المهمة الإنسانية الحضارية، كذلك فإن عددًا من الجمعيات والمؤسسات الأهلية المصرية والعربية والمنظمات الإسلامية العالمية بالقاهرة تؤدي دورًا هامًا في مجال الرعاية الاجتماعية والثقافية والتأهيلية والمعيشية والترفيهية والتربوية والأنشطة الطلابية المختلفة للطلبة الوافدين من خلال خطط عمل وبرامج تلتزمها كل مؤسسة وفق قدراتها المالية والفنية وخبراتها العلمية ومنها على سبيل المثال لا للحصر "جمعية أصدقاء الطالب الوافد / جمعية الهداية الإسلامية / الندوة العالمية للشباب الإسلامي / الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية / بيت الزكاة الكويتي / منظمة الدعوة الإسلامية" وغيرها[25].

فالمنظمات الإسلامية تقيم وتنفذ برامج تربوية وتعليمية وإثرائية تهدف إلى تمكين المشمولين بالرعاية من حياة ذات نوعية من كل النواحي التعليمية والتربوية والاجتماعية والبيئية ... إلخ، وتكون بكفاءة عالية وملائمة ومدروسة تساعد في تطور النمو المعرفي في مختلف النواحي من خلال جهودها التربوية، وكلها مكونات أساسية للحياة بكرامة وإنتاجية عالية في مجتمعات تعاونية يسودها التراحم والمودة والتكامل والتعاون على الرقي في كل اتجاهاته[26].

وإيمانًا بأهمية التنمية في فحوى الجهود التربوية وبرامج وأنشطة المنظمات الإسلامية العالمية، عملت على اعتبارها محورًا أساسيًا في أنشطتها لكل الأفراد الأعضاء، فالتنمية من منظور المنظمات الإسلامية لا تعني فحسب الوعي بفوائد التنمية وإنما أيضًا المساهمة الفعالة فيها ومن ثم تحقيق تنمية الشخصية الإنسانية.

(1) دور الجهود التربوية الدينية والدعوية في تنمية الشخصية:

تعتبر التربية الدينية والدعوية من أهم مجالات التنمية التي تعكس أبعاد الشخصية بالكامل، فالتربية الدينية والدعوية واجبة لكل الأفراد والأعضاء لأنها هي الدافع الأول في تعليمهم والاستفادة من برامج المنظمات، فالتربية الدعوية تهدف إلى تقوية الروح الدينية في نفوس الشباب وتدفعهم إلى الإيمان بالقيم الخلقية والمثل العليا.

فالجهود التربوية الدينية والدعوية تمثل أقوى الدعامات التي تقوم عليها المنظمات الإسلامية، لذلك عنت المنظمات الإسلامية العالمية لأفرادها المنتمين والمستهدفين بالتربية الدينية إلى جانب التربية الجسدية والفكرية والنفسية لتنمي في الشباب روح المعرفة والفضيلة والتسامح ونكران الذات وخدمة الآخرين "والتوعية الإسلامية عملية لابد أن تكون (مستمرة) غير مرتبطة بفترة زمنية محددة في مرحلة تعليمية معينة، ذلك أن المسلم هنا يظل طوال حياته معرضًا لزخم لا ينقطع من الأفكار والمذاهب والآراء التي قد تتناقض أو تتضاد مع العقيدة الإسلامية"[27].

وتأسيسًا على التربية الدينية والروحية تنطلق التربية الدعوية، فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ضرورة شرعية توجه الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في الدنيا كما أنها إعداد للآخرة. وبمقارنة الواقع وبما يجب أن تكون عملية تكوين التربية الدعوية – للأفراد المنخرطين والمنتمين للمنظمات الإسلامية – ذاتيًا وعلميًا في ضوء مسئوليتهم عن سلامة الإيمان وتنمية اتجاهاته ونسقه القيمي الذي يسهم في تكوين ضمير المجتمع وبالتالي ضمير الأمة الإسلامية، أي صبغة العقل البشري وتكوين الوازع الديني للفرد والمجتمع في آنٍ واحد[28]، بما يحقق أهداف الدعوة الإسلامية في ظل التغيرات العالمية المعاصرة ومتطلباتها طبقًا لما ينشده الإسلام في هذا المجال.

والمنظمات الإسلامية العالمية من خلال وسائلها المتعددة وأنشطتها المرغوبة والمثيرة، ترتكز في طرقها على تزويد الشباب بالقيم الدينية والروحية والأخلاقية والعمل على اكتسابها والمسئول يدرك مسئوليته الكبرى إزاء أفراده، قال تعالى: **(الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ)** وإذ يسمع صوت الرسول الكريم يضعه أمام مسئوليته الكبرى في الحياة "كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته، فعلى

المسئولين أن يحرصوا على تربية أفرادهم تربية روحية عقائدية إيمانية راسخة وأخلاقية صحيحة بتنشئتهم على ما يلي[29] ويتم ذلك من خلال وسائل دعوية تربوية أهمها ما يأتي:

- إلقاء الدروس والمحاضرات والمواعظ في المساجد والمدارس والمجامع الخاصة والعامة.
- إصدار الكتب والرسائل وطباعتها، وإصدار الأشرطة الدعوية والعلمية المناسبة، وتوزيعها بين الدعاة والمسلمين عامة، وترجمتها إلى اللغات العالمية والمحلية، وإصدار النشرات الدورية لتبصير المسلمين بأمور دينهم وحل مشكلاتهم وكشف الشبهات المثارة من قبل أعدائهم، وتشكيل لجان ترجمة وتأليف لتولي ذلك.
- إعداد مناهج الدورات الشرعية والدعوية وحلقات تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، مع ترجمة تلك المناهج إلى اللغات الأخرى غير العربية حسب الحاجة.
- بناء المساجد في المواقع الأحوج والأجدى دعويًا، والسعي الجاد لتجديد رسالة المسجد الدعوية والتعليمية والتربوية.
- عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية والدعوية بين دعاة المؤسسة خاصة وبينهم وبين غيرهم من الدعاة عامة؛ للتباحث في أمور الدعوة والتشاور في أحوال المسلمين.
- إعداد الدراسات المنهجية والرسائل التربوية والدعوية، ونشرها بين الدعاة وطلاب العلم.

2) دور الجهود التربوية الفكرية والتعليمية في تنمية الشخصية:

يعد التفكير فريضة كما ذكر في القرآن الكريم، وهذه الفريضة تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من وظائف بجميع خصائصها ومدلولاتها. فهو يخاطب العقل الوازع والعقل المدرك والعقل الحكيم والعقل الرشيد ولا يذكر العقل عرضًا مقتضبًا بل يذكره مقصودًا على نحو لا نظير في كتاب من كتب الأديان [30]، فالتربية العقلية والتعليمية تعمل على تنمية القدرة على التفكير والإبداع واستخدام المعلومات بأسلوب مبتكر ومناسب.

وفلسفة المنظمات الإسلامية العالمية بجهودها التربوية تسهم في قضايا التنمية وخاصة في تنمية الشباب، وتقدم أسلوب تربويًا فريدًا لتطوير وتعليم أفرادها، بل إن هدف المنظمات ومبادئها ليست موضوعًا للتغيير ولكن للتفكير في كيفية ملاءمتها لاحتياجات المجتمع وخدمة

الشباب وعلى أساس هذا تدعو المنظمات الإسلامية ببرامجها وجهودها التربوية دائمًا إلى الابتكار والتفكير والتوصل إلى فكرة جديدة أو اكتشاف حل لمشكلة قائمة، وهو على النقيض تمامًا من التفكير والمحاكاة وإتباع الأساليب المتوارثة التي تجري كلها دون تفكير أو إعادة تفكير أو مراجعة نقدية(31).

وبهذا الفهم العميق أُنشأت العديد من المنظمات الإسلامية كمؤسسات تربوية تعليمية لتقديم الخدمات التربوية والتعليمية الراقية، فزاوجت بين الأصل وعلوم العصر.

وفي إطار أهداف المؤسسات والمنظمات الإسلامية الدعوية والتعليمية والمستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ورؤيتها القائمة على إعداد أجيال رسالية في مختلف مجالات المعرفة لتكون قادرة على قيادة التغيير الحضاري نحو المسيرة القاصدة لله حيث إنها مؤسسات تربوية رسالية تقدم تعليمًا رساليًا يتبع الأساليب العلمية للطبقات المستنيرة والقادرة بهدف تكوين قيادات واعية بدورها وفاعلة في ترقية المجتمع وقياداته (32).

وبناء على ذلك فقد أولت المنظمات الإسلامية العالمية ببعض التطبيقات والجهود التربوية والبرامج الشبابية ووسائلها التعليمية لتنمية مهارات الفرد العقلية والفكرية والتعليمية والتي منها ما يلي(33).

- إقامة الحلقات القرآنية لتحفيظ القرآن الكريم وتربية النشء على تعاليمه.
- إنشاء معاهد وكليات تربوية وتعليمية لإعداد الأئمة والدعاة في مختلف المستويات، أو تبني القائم منها.
- إقامة مدارس شرعية، أو تبني القائم منها، وتزويدها بما تحتاجه من طاقات تعليمية ومناهج وبرامج علمية وتربوية وغير ذلك.
- إعداد مقررات العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية للمعاهد والمدارس الشرعية والمدارس النظامية، والعمل على توفيرها وتزويد المؤسسات التعليمية بها.
- العمل على تعيين بعض الدعاة المتميزين للتدريس في المدارس الحكومية لنشر التعليم الإسلامي، وتفعيل النشاط الطلابي في أوساط المسلمين.
- كفالة بعض المتميزين من الدعاة للدراسة في المعاهد والكليات الإدارية المتخصصة مع تدريبهم ميدانيًا على تحمل المسئولية.

- دعوة المتخصصين وأصحاب الخبرات في المجالات التربوية والنفسية والإعلامية.. ونحوها لإلقاء بعض المحاضرات المتخصصة، وإقامة الدورات المتخصصة.
- حث الأفراد على الاجتهاد في الدراسة أكثر من اعتنائهم بالنشاط، ذلك أن التعليم هو الأساس وفي هذا الصدد متابعة نتائج الأفراد والتقويم ليكونوا القدرة والمثل بين أقرانهم.

3) دور الجهود التربوية الاجتماعية والإغاثية في تنمية الشخصية:

إن تربية الكائن البشري ككل ليس تربية جسمية فقط ولا تربية عقلية ولا تربية روحية بمعزل عن الجسم والعقل ولا تربية حواسه ولكن لتربية اجتماعية أيضًا، فمجالات التربية الدينية والبدنية والصحية والروحية تخدم في مجموعها مجال التربية الاجتماعية.

فالتربية الاجتماعية هي تنمية الإحساس بالتكامل مع الآخرين والقدرة على التعاون من أجل دعم الآخرين وتوجيههم وتنمية القادة، وكذلك تنمية القدرة على الإصغاء والتعبير عن الذات بصورة مؤثرة ودعم وتقوية العلاقات الصادقة والتمسك بالقواعد العامة المتعارف عليها في المجتمع مع أداء دور فعال وبناء في المجتمع. "والواقع أن الإسلام يقيم بناء اجتماعيًا يحقق أقصى درجات القوة الإيمانية، ويحقق من خلال هذه القوة، القوة المادية والاجتماعية والأديان السماوية كلها تعلي من كرامة الإنسان وتحقق له العزة وتجعله سيد الأرض وسيد الماديات التي تحويها هذه الأرض" (34).

فنشاط المنظمات الإسلامية وبرامجها التربوية الشبابية يلعب دورًا بارزًا في مجال إدماج الأعضاء في المجتمع وتؤكد في برامجها وجهودها التربوية على الواجب نحو الوطن والولاء والانتماء له والواجب نحو الآخرين في صور من الاتحاد والتكامل بين أفراد المجتمع.

وهذا هدف من الأهداف الأساسية للمنظمات فمن أهم الأهداف التي تقوم عليها المنظمات الإسلامية تقوية شعور وإيمان كل فرد بنوع من الإخاء الكامل بروح الجماعة والتعاون وتدعيم إيمانه بتوجيهه توجيهًا نحو المجتمع يجعله يفخر به ويخلص له، ويسهم في العمل على رقيه وازدهاره(35).

وتتجه الجهود التربوية الاجتماعية الإغاثية إلى إعداد الفرد ليتفاعل مع المجتمع بمؤسساته وغرس صفة المواطنة، والتي تمثل صدق الانتماء للوطن وللقيم وللاعتبارات الإنسانية والتاريخية

والمصير الواحد والمستقبل الواحد، وإذا كان الوطن قد ضمن للمواطن حرية الحركة والكسب وحقق الأمان وحرية التعبير والقيم وضمن له الكثير من الحقوق، فإن من أبسط واجباته الالتزام الواعي بالمساهمة في تنمية نهضة وطنه والشعور الصادق بواجب هذه المواطنة [36]. كل هذا يمثل في مجمله أحد جوانب الإغاثة.

وهناك بعض وسائل وطرائق الجهود التربوية – اجتماعية وإغاثية – للمنظمات الإسلامية التي تعمل على تنمية مجال التنمية الاجتماعية والإغاثية وهي كالتالي[37]:

- المساهمة في بعض الأعمال الإغاثية التي تساند الأنشطة الدعوية، وتحسن من صورة المؤسسة ودعاتها في المحيط الدعوي، مثل: حفر الآبار وإطعام الفقراء وقوافل طبية متنوعة ومتنقلة وتوفير مأوى مؤقت وإفطار الصائمين ومخيمات مكافحة العمى بشكل لا يستهلك جهود الدعاة، وذلك لوجود هيئات متخصصة لهذا العمل.
- تأهيل بعض الطلاب والأيتام والأرامل مهنيًا من خلال تبني المراكز المهنية أو دعمها، وذلك لمساعدتهم على المعيشة الكريمة.
- دعم الاحتياجات الطبية للمستشفيات الفلسطينية وتقديم الدعم المادي والمعنوي بشأن ذلك، وكذلك تقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين في سوريا واليمن وإغاثة المتضررين للأحداث في ولاية جنوب كردفان بالسودان في مايو 2012 م وأمطار وفيضانات جزر القمر مايو 2012 م.
- تولي المنظمات اهتمام بالغ لقضايا المرأة ودورها في تنمية المجتمع، وكذلك عناية خاصة بالأطفال، وتنفيذ برامج من أجل بذل رعاية خاصة لاحتياجات الأطفال والنساء الذين يعتبرون الضحايا الرئيسيين للنزاعات الحديثة.
- تحرص المنظمات على توفير البيئة الإسلامية التي تشجع التنمية الشاملة لشخصية الشاب المسلم، وتتابع نشاطها لمحو مظاهر الفساد الأخلاقي خصوصًا في صفوف الشباب.

4) دور الجهود التربوية الثقافية والإعلامية في تنمية الشخصية:

لاشك أن الجهود التربوية الثقافية والإعلامية هي من أهم البرامج والأنشطة التي تقدمها المنظمات الإسلامية العالمية للأفراد المنتسبين إليها، بل هي حجر الأساس في أي فكر يريد أن يكون متوائمًا مع العصر وفي سلام مع العالم الجديد سعيًا نحو مسيرة التقدم والتمدن الإنساني.

وتبدو أهمية الدور الثقافي الفعال للمنظمات والذي يتمثل في تنمية الثقافة بالوعي وتنمية قدرات المستفيدين وتأهيلهم ثقافيًا وتعليميًا ومهنيًا، الأمر الذي يحتاج بالفعل إلى جهد ثقافي إعلامي لأجهزة الإعلام الرسمي الموجه لدعم هذا القطاع والترويج له مع خلق جاذبية أخلاقية ومشروعية ثقافية لتحقيق التنمية البشرية بكافة المجالات وفقًا لرؤية نشطاء وخبرات الإعلام بالمنظمات بما يتوافق وقضايا العصر(38).

وتأتي الوسائل الإعلامية على رأس المؤثرات الفعالة التي تصوغ حياة المجتمع بمختلف شرائحه وتشكل طريقة تفكيره .. ما يدعو جديًا لضرورة الانتقال بوسائل الدعوة إلى مراحل أخرى أكثر فاعلية لشدة تأثيرها وعمومها، لكي تبلغ رسالة الإسلام كل صقع، وتدخل كل بلد، وتخاطب كل إنسان بما يصلح له، ولابد عن القيام بأي عمل إسلامي من مراعاة الضوابط الشرعية التي تضبط ذلك وخاصة الأعمال الإعلامية، وكذلك الاستفادة من الوسائل الإعلامية الموجهة للجمهور العريض.

وتقدم المنظمات الإسلامية العالمية العديد من الجهود التربوية الثقافية والإعلامية، والتي منها ما يلي (39):

أ) **إعداد الدراسات الإعلامية اللازمة لذلك**، والاهتمام المبكر بتوفير المادة العلمية والدعوية، والاستفادة من أهل الخبرة والقدرة في هذا الميدان، حتى لا يتسم العمل بالتكرار أو الضعف أو السامة وتطبع بعدة لغات وترسل لكثير من الجهات ذات العلاقة.

ب) التغطية الإعلامية للأنشطة الدعوية وحدودها (الدعاية الدعوية): المراد من التغطية الإعلامية لأنشطة المؤسسة هو: تعريف الناس، وأهل العلم والفضل، والمحسنين بالعمل الذي تقوم به المؤسسة لزيادة التواصل والترابط.

ج) التصدي للإعلام العلماني ورصد الإعلام المضاد: حيث يقوم الإعلام المنطلق من مبادئ دينية غير إسلامية أو علمانية أو بدعية بدور ظاهر في الدعوة إلى الكفر والضلال أو الابتداع والفسوق والانحلال، ولذا: فلابد من العناية برصد وسائله المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفاز وغير ذلك للتعرف على مكائد الأعداد وبرامجهم.

د) إنشاء الصحف والمجلات والإذاعات الإسلامية باللغات الحية المختلفة ودعمها، وإعداد البرامج الدينية الإذاعية والتليفزيونية والمقالات الصحفية، لتبليغ رسالة الإسلام والدعوة إلى الله وتوعية المسلمين بواقعهم، وتوجيه الدعاة إلى الاهتمام بذلك.

هـ) تفعيل دور المجلات الإسلامية النافعة بين الدعاة وطلبة العلم.

و) إنشاء المراكز الإسلامية الشاملة للعديد من الأنشطة الدعوية والعلمية والتربوية والثقافية والإعلامية وإشاعة القيم الإسلامية والثقافية ضد الغزو الفكري.

ز) اختيار عناصر دعوية متميزة لتهتم بتربية الطلاب وتصقل قدراتهم وتوسع آفاقهم العلمية والفكرية والإدارية.

5) دور الجهود التربوية السياسية والديمقراطية في تنمية الشخصية:

تسعى المنظمات الإسلامية العالمية بجهودها التربوية إلى تكوين وتنمية الشخصية بإرادتها الواعية المتبصرة التي من أهم ما يحتاج إليه الإنسان العصري مع تنمية الإحساس بالمسئولية والقيادة والتبعية والاعتماد على النفس واتخاذ القرار.

فارتكاز فلسفة المنظمات الإسلامية العالمية على التنمية الشاملة للأفراد ومساهمتها في سيرورة التنمية، يدعو لأن تأخذ المنظمات موقفًا تجاه القضايا في إطار تصور شمولي لتشخيص وفهم ومعالجة قضايا المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية ولإعداد المواطن الصالح الواعي بواجباته وحقوقه(40).

إن جوهر المنظمات الإسلامية – باعتبارها أحد مؤسسات المجتمع المدني – يتمثل في مساعدة الناس على تقرير مصيرهم، فهو عمل نضالي ذو محتوى اجتماعي سياسي ينطلق من القناعة العميق بحق الناس في تقرير مصيرهم بأنفسهم، ومن أن أبنية القهر المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأيديولوجية هي التي تقف بين الأفراد وبين ممارسة هذا الحق(41).

وحينما تسعى المنظمات الإسلامية العالمية لتكوين الفرد الصالح وصولاً للمواطنة، فإننا بذلك نصل إلى المواطنة التي تعني كلاً من العلاقات بين الدولة والمواطن الفرد، وكذلك العلاقات السياسية بين المواطنين أنفسهم والتي تشير إلى الحقوق Rights القانونية والدستورية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والواجبات والفعاليات والتأثيرات والآراء التي تنتج من العلاقات وتمكن الفرد من التعبير عن رأيه ومصالحة بحرية (42).

ومن منطلق فلسفة المنظمات الإسلامية العالمية، واحترام وتقديس الجانب السياسي الديمقراطي الجوهري في تربية الفرد في إطار مجتمع يسوده التطور والتزايد المتسارع في التقدم والعلم والتكنولوجيا، لذلك كان من الضروري على المنظمات كمؤسسات تربوية التأكيد على المبادئ والقيم لأفرادها، مع تنمية الوازع السياسي لديهم والذي يمكن تنميته من خلال(43):

- الحفاظ على حقوق الإنسان من منظور إسلامي ونشر مبادئها والدعوة لها، واحترام حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية ومنها حقوق الحياة والحرية، وحرية التفكير، والمساواة والعدالة.

- تعميق حب الوطن لدى كل فرد وفقًا لدولته والاعتزاز به والولاء والدفاع عن مقوماته ولغته والمحافظة عليها.
- تحاول المنظمات إيجاد شبكة متميزة من العلاقات السياسية بين الدول الإسلامية تقوم على تصفية العلاقات السياسية مما يكدرها من عقبات ومشاكل، وبشكل خاص في مجتمعات الأقليات الإسلامية وإشاعة روح التضامن خاصة في أوقات الكوارث.
- الثقافة والوعي القومي والسياسي بالقدر الذي يُمكن الأفراد من المشاركة في أحداث المجتمع، وعلاقته بالسياسة الخارجية للوطن العربي والعالمي.
- إتاحة فرص حقيقة للفتية والشباب لتقاسم المسئوليات، لإحداث مناخ يرفع من المعنويات والحماس، ويعزز من الأهمية الاعتبارية لهم.

وكذلك يوجد الكثير من الجهود التربوية البدنية والصحية والوجدانية والترويحية والتي لها دور مهم في تنمية الشخصية؛ ولاشك بأن الوسائل المذكورة آنفًا كثيرة جدًا وقد يتعسر على مؤسسة واحدة القيام بها مجتمعة، ولكن ذكرها الباحث بشيء من التفصيل لكي يتسنى لكل مؤسسة أن تنتخب منها ما ترى أنه يناسبها ويتلاءم مع إمكاناتها، مع النظر إلى التخصص الجغرافي أو النوعي حتى تتركز الجهود، ويتقن العمل، وتزداد الفاعلية.

خاتمـــة:

بناء على ما سبق يتضح أن المنظمات والمؤسسات الإسلامية على اختلاف مشاربها، وتعدد مواقعها، وتنوع وسائلها، كان لها الأثر الكبير في خدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وأنها ساهمت في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين، وعملت على دعم الأمة الإسلامية والعمل الإسلامي، ولا ندعي تحقيق أهداف تلك المؤسسات على أكمل وجه، ولكن يمكن القول بأن تلك المنظمات والمؤسسات حققت الكثير من الخدمات المختلفة لخدمة الإسلام والمسلمين(44).

لذلك نرى أن العمل الإسلامي المشترك أصبح ضرورة في شتى مجالات الحياة ويجب أن ينطلق من ثوابت إسلامية، فدول العالم الإسلامي تسعى لتحقيق العزة لأبناء الأمة الإسلامية، مما يجعل العمل الإسلامي ينتقل إلى ساحة التطبيق الفعلي، مما يؤكد حرص أبناء هذه الأمة على التضامن فيما بينهم من خلال مؤسسات متخصصة تتدارس وتتداول مختلف قضايا الأمة وتقرر الآليات المناسبة لوضعها موضع التطبيق الفعلي.

وتأسيسًا على ذلك ومن خلال التربية تتم التنمية، فالمنظمات الإسلامية العالمية بجهودها التربوية وأنشطتها وبرامجها تسعى إلى تكوين الصالح بجوانب شخصيته المتكاملة الدينية والبدنية والعقلية والتربوية والروحية والاجتماعية والثقافية والسياسية وهي السمات المختلفة للشخصية البشرية التي يجب أن تتطور وتنمو مع نمو الفرد، للمساهمة في بناء عالم أفضل يعمل كل فرد فيه على تنمية ذاته والقيام بدور بناء في المجتمع.

المراجـع

(1) سورة آل عمران، الآية (104).

(2) راجع:

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تقرير عن جهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في دعم المدارس العربية الإسلامية الدولية في الدول غير العربية وإصداراتها وتقاريرها في هذا المجال، (الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافية، 1999 م)، ص1-3.
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، نحو استراتيجية لتطوير التربية في البلاد الإسلامية، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1410هـ)، ص55.

(3) راجع:

- محمود السيد داود: المنظمات الدولية الإسلامية، سلسلة فكر المواجهة، العدد 6، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، 2003، ص ص 39، 179.
- Taoufik BOUACHBA, L'Organisation de la Conference Islamique, AFDI, 1982, XXVII, P. 267.

(4) يحيى وزيري: المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في عشرين عامًا، مجلة الوحدة الإسلامية، تصدرها لجنة الإعلام والنشر بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، السنة 18، العدد (43) ، شوال 1429 هـ - أكتوبر 2008 م ، القاهرة، ص ص 4، 5.

(5) جعفر عبد السلام: المنظمات الدولية – دراسة فقهية وتأصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي وللأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية، الطبعة 6، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص ص 734، 747- 748.

(6) كتاب البيان: تجربة المنتدى الإسلامي في العمل الدعوي، الطبعة الثانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999، ص ص 11- 19.

(7) أماني قنديل: الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، 2008، ص ص 71- 79.

(8) عبد الغفار شكر: الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، 2005 م، ص ص 113- 116.

(9) علي ماهر خطاب: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2007، ص 179.

(10) محمود السيد حسن داود: المنظمات الدولية الإسلامية، مرجع سابق، ص 56.

(11) أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، الجزء 5، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص 4469.

(12) جعفر عبد السلام: المنظمات الدولية – دراسة فقهية وتأصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي وللأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية، مرجع سابق، ص7.

(13) خالد موسى الزعبي وآخرون: دليل منظمات المجتمع المدني الأردني لتطوير السياسات الحكومية (دليل مرجعي) المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010، ص147.

(14) عمر عبد العزيز محمود محمد: "أثر اتخاذ القرارات في المنظمات الحكومية والشعبية في التنمية المحلية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 1987، ص59.

(15) أحمد أبو الوفا: الوسيط في قانون المنظمات الدولية، الطبعة (5)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص 39.

(16) محمود السيد حسن داود: المنظمات الدولية الإسلامية، مرجع سابق، ص 56.

(17) عبد العزيز عثمان التويجري: المهام الحضارية للمنظمات الإسلامية، مرجع سابق، ص331.

(18) ماري كلود سموتس Marie – Claude Smouts: أفكار حول المنظمات الدولية ونظريات التنظيم، ترجمة محمد عاطف، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، العدد 138، مرجع سابق، ص6.

(19) سليمان عبد الله الحبس: المؤسسات الدعوية وإبلاغ الدعوة لغير المسلمين – الواقع والتطلعات، مكتبة الملك فهد الوطنية، مركز البحوث والدراسات، البيان، الرياض، 1433 هـ، 2012 م، ص ص 14- 17.

(20) راجع:

- أحمد صقر وآخرون: المنظمات الطلابية الإسلامية أهدافها .. وأساليبها، أبحاث وقائع الدورة الأولى للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض، 1405 هـ/ 1985 م، ص ص 61 – 65.
- جعفر عبد السلام: المنظمات الدولية دراسة فقهية وتأصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي للأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية، مرجع سابق، ص734.

(21) حسن نافعة: الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، سلسلة عالم المعرفة، العدد، 202، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر 1995، ص ص ص 81- 103 – 104.

(22) راجع:

- جعفر عبد السلام: المنظمات الدولية دراسة فقهية، وتاميلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي للأمم المتحدة والمنظمات والوكالات المخصصة، مرجع سابق، ص ص 287- 318.
- Taoufik BouACHBA: L'organisation de LA Conférence Islamique, AFDI, 1982, XXVIII, P. 267.
- حسن نافعة: الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945 م، سلسلة عالم المعرفة، العدد 202، مرجع سابق، ص ص 85- 90.

(23) راجع:

- عبد العزيز بن عثمان التويجري: المهام الحضارية للمنظمات الإسلامية، مؤتمر مكة المكرمة الرابع (الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات)، 2-4 ذو الحجة 1424 هـ،

24- 26 يناير 2004 م، رابطة العالم الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ص ص 327- 330.

- صالح بن سليمان الوهيبي: العمل الخيري في المملكة العربية السعودية، دراسات في الشأن الإسلامي (1)، سلسلة الإدارة العامة للدراسات والمؤتمرات، رابطة العالم الإسلامي، ربيع الآخر 1428 هـ، مايو 2007 م، ص ص 394 – 402.
- عبد الله عمر نصيف: معالم التنسيق في مجالات العمل الإسلامي المشترك، مؤتمر مكة المكرمة الرابع (الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات)، مرجع سابق، ص ص 251- 252.
- محمد المعزب: العمل الإغاثي التطوعي، مرجع سابق، ص 11.

(24) عبد العزيز عبد الله الجلال: تربية اليسر وتخلف التنمية، سلسلة عالم المعرفة، العدد (91)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو 1985، ص ص 11- 15.

(25) تقرير جمعية أصدقاء الطالب الوافد: لجنة التعليم والدعوة الفكرية، مرجع سابق، ص6.

(26) عبد الله محمد حبحب: النشرة التعريفية للرعاية التربوية، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، رابطة العالم الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 20 أكتوبر 2012 م، ص ص 2- 3.

(27) سعيد إسماعيل علي: دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقلية المسلمة، المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، ص 130.

(28) المجالس القومية المتخصصة، المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا: التعليم الأزهري ومواجهة الظواهر الاجتماعية في ضوء وسطية الإسلام، الدورة (34)، المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، 2007، ص 41.

(29) راجع:

- سعيد إسماعيل علي: التربية الوالدية رؤية إسلامية، سلسلة دراسات إسلامية، الجزء الأول، العدد (132)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، يوليو 2006، ص ص 79- 83.
- عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، الجزء الأول، دار السلام، القاهرة، 2005 م، ص ص 117- 130.
- عبد العزيز بن عبد الرحمن المحيميد: العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض 1424 هـ - 2004 م، ص ص 34- 67.
- عطية صقر: الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، سلسلة قضايا إسلامية، العدد (140)، مرجع سابق، ص ص 175- 178.
- كتاب البيان: تجربة المنتدى الإسلامي في العمل الدعوي، مرجع سابق، ص ص 13- 15.
- ترجمة معاني القرآن الكريم صحيحة بالقدر الممكن بعد وضع تفسير مبسط له لا يحمل اتجاهات معينة، وتنشر بعدة لغات.

(30) عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 11.

(31) أحمد ثابت: الدور السياسي الثقافي القطاع الأهلي، مكتبة الأسرة، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص ص 33- 37.

(32) منظمة الدعوة الإسلامية: التعليم الإسلامي في دولة جنوب السودان – الواقع والرؤى المستقبلية – تقرير لجنة التعليم والدعوة والفكر بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، اجتماع الهيئة التأسيسية الثالث والعشرين 13/12 سبتمبر 2012 م، القاهرة، ص3.

(33) راجع:

- أحمد فؤاد باشا: في التنوير العلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006 م، ص ص 24- 29، 93، 103.
- دنيس آدمز، ماري هام: تصميمات جديدة للتعليم والتعلم "تشجيع التعلم الفعال في مدارس الغد"، تلخيص وعرض المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 1999، ص ص 25- 35.
- سعيد علي المناعي: التنمية الإبداعية في الحركة الكشفية، كشافة الإمارات، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، المختبر الكشفي التربوي، القاهرة، 1998، ص ص 10، 11.
- سعيد إسماعيل علي: التربية الوالدية رؤية إسلامية، سلسلة دراسات إسلامية، الجزء الأول، العدد (132)، مرجع سابق، ص ص 89- 96.

(34) نبيل السمالوطي: التنمية الاجتماعية في التصور الإسلامي، سلسلة دراسات إسلامية، العدد (129)، مرجع سابق، ص ص 12، 20.

(35) عبد الله شحاته: علوم الدين الإسلامي، مرجع سابق، ص ص 313- 314.

(36) مبارك بن عوض الدوسري: المواطنة من غير انتماء، نشرة آراء وأفكار السنة السابعة عشر، العدد (191)، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، القاهرة، إبريل 2003 م، ص ص 7، 8.

(37) راجع:

- عدنان بن خليل باشا: تقرير لجنة الإغاثة العامة، الاجتماع الثالث والعشرين للهيئة التأسيسية للمجال الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، 1433/10/25 هـ. 9/12/ 2012 م، القاهرة، ص ص 6- 32.
- تقارير هيئة الإغاثة: مجلة الإغاثة، تصدر عن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، العدد 39، رمضان – شوال 1431هـ، ص ص 66- 77.
- عباس محمود عوض: في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص ص 49- 64.

- محمود حمدي زقزوق وآخرون: الفكر الإسلامي المتوازن، سلسلة قضايا إسلامية، الجزء الأول، العدد (114)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، سبتمبر 2004 م، ص ص 103- 117.
- أحمد زايد: سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة، العدد (326)، مرجع سابق، ص ص 141- 143.

(38) أحمد ثابت: الدور السياسي الثقافي للقطاع الأهلي، مرجع سابق، ص ص 144- 145.

(39) راجع:

- المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: تقرير لجنة الإعلام والنشر والمعلومات، اجتماع الهيئة التأسيسية الثاني والعشرين 1-2 صفر 1432هـ/ 5- 6 يناير 2011م، القاهرة، ص ص 2-7، ص ص 14- 15.
- كامل الشريف: المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في خمسة عشر عامًا، الجزء الثاني، الأمانة العامة، القاهرة، 2006 م، ص ص 89- 90.
- شعيب عبد الفتاح: الإعلام العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة دراسات دولية، القاهرة، 2001، ص ص 58- 60.
- محمد زين الهادي: الإعلام الإسلامي بين الواقع والتحديات، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، مجلة الوحدة الإسلامية، المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، العدد الثاني، القاهرة، مايو 1990 م، ص ص 8- 10.

(40) محمد المختار المهدي: حقوق الإنسان في شريعة الإسلام، الجمعية الشرعية الرئيسية، مطابع الأهرام، مصر، 2007 م، ص ص 71- 76.

(41) هاني شكر الله: العمل الأهلي الديمقراطي، حول مستقبل العمل الأهلي في مصر، الورشة الخاصة بقانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية 3-4 أكتوبر 2000، البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان، القاهرة، 2001، ص 129.

(42) راجع:

- ريان فوت: النسوية والمواطنة، ترجمة أيمن بكر وسمر الشيشكي، مراجعة وتقديم فريدة النقاش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005، ص 32.
- علي عبد الصادق: مفهوم المجتمع المدني – قراءة أولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007، ص ص 74- 75.

(43) راجع:

- سمير مرقس: الآخر .. الحوار.. المواطنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006 م، ص ص 62- 65.
- سعيد إسماعيل علي: التربية الوالدية رؤية إسلامية، سلسلة دراسات إسلامية، الجزء الثاني، العدد (133)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، 2006، ص ص 30- 46.
- خالد فارس: لماذا مشاركة الشباب في اتخاذ القرار؟، نشرة تنمية المراحل، العدد (51)، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، القاهرة، فبراير 2005، ص ص3-8.
- المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان، القاهرة، 1995، ص ص 15- 16.

(44) علي أبو شيمة: دور المؤسسات الإسلامية ومستقبل العمل الإسلامي في الغرب، مجلة المستقبل الإسلامي، العدد (69)، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، محرم 1418 هـ، ص 6.

Abstract

The study of global Islamic organizations one of the institutions of civil society of the most important issues that should be attached educational institutions Kdramen care and research, which is found in the twentieth century, where the some of the important roles in the field of renewal of Islamic educational thought influenced by Islamic civilization and that contributed to the development of the human personality.

There is no doubt that this calls for the importance of addressing global Islamic organizations to research and study and the need to address their educational attaches global Islamic organizations as well as the objectives and characteristics and its role and educational development, which aimed at promoting community Muslim and the creation of comprehensive human development in various fields, which have affected their education in the development of the human personality.

The current study aimed to:

- stand on the nature of the global Islamic organizations and its objectives and principles and their importance.
- a philosophical and social foundations from which the global Islamic organizations
- to reach a global role of Islamic organizations in the development of the human personality.

Among the most important findings of the current study results:

- global Islamic organizations was able to continue her career achieving its objectives and according to established principles and philosophy of educational efforts that are compatible with the capabilities and capacities of the community.
- importance Doranizat Islamic world in the development of the human personality according to their educational and founded the philosophical and social activities varied and distinctive and programs appropriate for practitioners and their involvement in all fields and seeking to human safety and to ensure their rights, freedom and renaissance and Igatth and happiness, and since its inception, the testimony of Heritage glorious and glorious history.